واذن الأمانة فيقول يا رب قد بلغتها فيؤتى بأمته فيقول الحاكم
نوح هل بلغكم نوح الرسالة التي أرسلته بها إليكم ودعاكم إلى كلمة الإخلاص
فيقولون يا ربنا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله عز وجل يا نوح هل
لك بينة أنك دعوتهم فهل لك من يشهد لك بذلك فيقول نعم يا رب أمة محمد صلى
الله عليه وسلم فينادي مناد يا محمد إن أمتك أخرجت للناس بأضواء رمضان
يعرفون من الضوء كما قال الله عز وجل محمد رسول الله سيماهم في وجوههم
من أثر السجود فيقولون لبيك داعي الله فيقول الله عز وجل يا أمة محمد
صلى الله عليه وسلم هل تشهدون لنوح فيقولون نعم ربنا نشهد أنه بلغ
الرسالة وأدى الأمانة فيقول أمة نوح إن نوحا أول نبي ومحمدا آخر
صلى الله عليه وسلم آخر نبي وكيف تشهدون بما لم تدركوا زمانه فيقولون
إنا قرأنا كتابنا المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو كلام ربنا
أنه أرسل نوحا إلى قومه فيقرؤون السورة التي [illegible] فيقول
الله عز وجل صدقتم يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وإني آليت على نفسي أن لا
أعذب أحدا إلا بحجة فيذهبوا بأمة محمد صلى الله عليه وسلم المظالم التي فيما
بينكم وبينه وهبنا الذنوب بينه وبينكم

باب عداوة الشيطان ومعرفة مكايده

حدثنا ابن رحمه الله قال حدثنا أبو الحسن الفراء قال حدثنا أبو بكر أحمد
بن إسحاق الجرجاني قال حدثنا سلمة بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن
صفية بنت حيي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم قال رحمه الله حدثنا أبو الحسن حدثنا أحمد بن إسحاق
عن حدثه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل قل أعوذ برب الناس
يعني سيد الناس ملك الناس يعني ملك الناس كلهم الجن والإنس إله الناس يعني

خالق

خالق الناس من شر الوسواس يعني الشيطان الخناس وهو الشيطان
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعني يوسوس وإذا
ذكر الله خنس وخرج من صدره وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
بعثت داعيا ومبلغا وليس إلي من الهدى شيء وخلق إبليس مزينا
وليس إليه شيء من الضلالة يعني أنه يوسوس ويزين المعصية و
ليس بيده أكثر من ذلك فينبغي للعبد أن يجتهد في دفع الوسوسة عن
نفسه ويجتهد في قتال العدو لأن الله تعالى يقول إن الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للإنسان أن يعرف صديقه من عدوه
فيطيع صديقه ولا يتبع عدوه فإنه يقال علامة الجاهل أربعة أشياء
الغضب في غير شيء واتباع النفس الباطل وإنفاق المال في غير حقه
وقلة معرفة صديقه من عدوه ولا يعني بذلك إلا طاعة الشيطان على الطاعة لأنه
فيصير إليه ما قال الله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل أربعة أشياء الحلم عن الجاهل
وردع النفس عن الباطل وإنفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه
وذكر عن وهب بن منبه أنه قال إن إبليس لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام
فقال له يحيى أخبرني عن طبائع بني آدم عندكم فقال إبليس أما صنف
منهم فمثلكم فهم معصومون لا نقدر منهم على شيء وصنف منهم فهو
في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم وقد كفونا أنفسهم وصنف هم
أشد الأصناف علينا نقبل على أحدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع إلى
الاستغفار فيفسد علينا ما أدركنا منه فلا نحن نيأس منه ولا ندرك حاجتنا وقال
بعض الحكماء نظرت وتفكرت في أي باب يدخل الشيطان إلى الإنسان فإذا هو
يأتي من عشرة أبواب من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة

Copyright © King Saud University